Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالتأكيد من حسن حظنا وسوء قدركم .. وأنا هنا لا أتحدث عن مجلة معينة أو جريدة بالتحديد ، إنما أتحدث عن علاقة الإنسان العربى بالحرية صحافياً كان أو زبالاً .. فى باريس عاش أو فى عدن أو فى قرية صغيرة فى سوريا ، أو فى قرية صغيرة أخرى فى مصر .. وأريد أن أضيف أن الصحافة العربية المهاجرة – مع وجود بعض الإستثناءات – هى أحد أمرين .. الأول صحافة لا تتكلم إلا لغة واحدة ولا ترى إلا بعين واحدة .. والثانى صحافة تريد أن **تكسب الجميع** وهذه تأتى باهتة بلا لون ولا رائحة لأنها فى الأخير **لا يمكن أت ترضى الجميع .. جميع الأنظمة أو ( الرجال ) وتحتفظ فى الوقت نفسه بكامل عقلها وكامل عذريتها وشرفها .**

بل أستطيع أن أضيف إلى هذه الآراء ما كتبه الدكتور عبد الله الشيخ عبد الله الخلف بجريدة الأنباء العدد ٣١٠٥ الصادر فى ١٧ أغسطس ١٩٨٤ بعنوان « صحافة » – وهو رأى يؤكد أن صحافة المهجر كانت صحافة مرفوضة ، وأن كل شعوب العرب ترفضها . وتريد بديلاً لها . قال الدكتور الخلف فى ختام كلمته :

وخير مثال على ذلك صحافة المهجر ، الصحافة المهاجرة سواء التى اتخذت لندن مقراً لها أو باريس فلقد كشفتها الأيام ، فهى إما صحافة تجارية هدفها الكسب والكسب السريع ولذلك فهى لديها الإستعداد كل الاستعداد لتغير مواقفها حسب المصلحة ، أو أنها صحافة حزبية ناطقة باسم الحزب الحاكم فى إحدى الدول العربية ، ولو كان هناك خير يرتجى من تلك الأحزاب الحاكمة لعم وشمل بلادها وشعوبها ولأصبحت بلادها قبلة الأحرار فى العالم العربى .

ولذلك فشلت صحافة المهجر ولم تنقل الصورة الصادقة للشعب العربى فى وقت قل فيه قائلو الحق والناطقون به والداعون إليه ، لكنها أى تلك الصحافة نجحت تجارياً ومادياً وما استمرارها إلا دليل ذلك النجاح ، وشتان بين نجاح قائم على المبادىء السامية ونجاح قائم على الدولار والجنيه .

هذه الردود ، سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة ، صريحة أو غلفها المجيب بغلاف من الدبلوماسية واللباقة ، هربا من أن يكون موضع مساءلة من « الحكام » . تعرضت لأمور هامة كانت موضع دراساتى منذ أن طرحت مذكرة « باريس » للبحث سعياً إلى معرفة ما إذا كان ممكناً أن تؤدى الصحيفة العربية الدولية الجديدة رسالتها أم لا ؟ .

فهل كان ممكناً أن تعد مادة صحيفة عربية فى عاصمة أوروبية أو غير أوربية ولا تكون فى عزلة نتيجة لهذا التباعد التلقائى بين موقع الصدور ومنطلق الأحداث ؟ .

وهل من الممكن أن تصدر صحيفة أو مجلة عربية وترتفع بإمكاناتها إلى المرتبة الدولية ، وتكون على المستوى الفنى والصحفى نفسه لمثيلاتها من الصحف الدولية من غير إعتماد – يكاد يكون كلياً – على تمويل حكومى أو غير حكومى مما يضطرها إلى تجسيد موقف أو إتجاه أو إنتماء يجعلها « تدور فى إطاره بعيداً عن القضايا التى ينبغى أن تخوض فيها بموضوعية » ؟